

الرأي الآخر: إعادة النظر في "الإستشراق"

ربما يكون القول صحيحاً بأنه: إذا كانت لديك وجهة نظر جذريّة (راديكالية). تجنّب طرحها على المجتمع الأكاديمي. فإنهم سيسعون إلى تقطيع ما سوف تقوله إلى أجزاء وينظرون في كلّ جملة بالتفصيل ابتغاء دحضها. وإذا لم ينجحوا في ذلك. فإنهم سيحاولون إضعافها. قد مرّت الآن خمس سنوات على وفاة المفكّر والناقد إدوارد سعيد. الفلسطيني الأصل والأمريكي الجنسيّة. كما أنه مضت ثلاثون عاماً منذ صدور كتابه الرائد. الذي فتح العيون والأذهان. "الإستشراق". وقد تكون هذه هي أول مرّة. على الإطلاق. وجد فيها الشرق صوته ليواجه الغرب بمسؤولياته. من حيث استخدام المفاهيم وطرق التحليل والمراجع. وتمتدّياً مع المعايير المقبولة في الغرب.

وكان النقاش. قبل كتاب "الإستشراق". يتركّز على تناول الإسلام. أو المجتمع العربي. في صورة كتابات جدليّة مباشرة. فلم يهتم بشهادات الرخّالة. والروائيين والشعراء والرسّامين. ومذكّرات ضبّاط الإدارة الاستعماريّة. وقد تمكّن سعيد من تغيير هذا الوضع من خلال النظر في علاقات القوى التي تحكّم في وجهة النظر الغربيّة إلى الشرق. في طائفة كبيرة من المجالات والمصالح.

وقد تقدّم إدوارد سعيد بالنقاش خطوة أبعد في كتابه "الثقافة والأمبرياليّة" حيث قال إن فهم الأدب في البلدان ذات الماضي الاستعماري. مثل الرواية الإنجليزيّة في القرن التاسع عشر. لا يمكن أن يتمّ على وجهه الصحيح دون النظر إلى الحالة التي ساعدت في تحقيق ذلك. أي التجربة الاستعماريّة في حدّ ذاتها.

وشهدت فترة العامين الماضيين صدور سيل من الكتب والمقالات التي تحاول أن تسحب البساط من تحت حجج سعيد ومقولاته. من خلال محاولة التركيز على بعض التفاصيل التاريخيّة أو اتهاماته العنيفة للمستشرقين. وما يريده هؤلاء النقاد هو محاولة تجنّب النقطة الأساسيّة التي يدور عليها بحث إدوارد سعيد. ولكنهم. بهذه المحاولة. يساهمون فقط في تعزيز ما يقوله من وجهة أخرى (أو بطريقة سلبية). وإن محاولتهم لتجاهل علاقات القوّة الحالية التي تحكّم الاتصالات بين الشرق والغرب. بحدّ ذاتها. ودورهم فيها. يؤيد ما قاله إدوارد سعيد عن تورّط هؤلاء الأكاديميين في لعبة القوى هذه.

يقام حالياً في متحف تيت - بريطانيا الفني في لندن معرض كبير تحت عنوان: "إغراء الشرق: المستشرقون البريطانيون". وهي مناسبة للتأمّل في شهادات هؤلاء الرخّالة إلى الشرق الإسلامي لكي يتبين كيف تمّ تصنيع الصورة النمطيّة عن الشرق.

وهذه أيضاً دعوة لمن شاهد المعرض. أو تعرّف على الشرق من خلال السفر. أن يرسل إلينا بانطباعاته. يرجى الكتابة إلى عنواننا البريدي. (islamictourism.com@post) ونحن نرحّب دائماً بأرائكم وتعليقاتكم.

رئيس التحرير

المكتب الاقليمي
الدار البيضاء المغرب
نور الدين سعودي

Mobile: +212 61 072402

نجيب خليفة

Mobile: +212 78 914138

Tel/Fax: +212 22 299087

E-mail: itmcasablanca@tcph.org

مكتب بغداد
وليد عبد الأمير علوان

Mobile: +964 790 183 1726

E-mail: itmbaghdad@tcph.org

المكتب الاقليمي
عمان الاردن
معزز عثمان

Mobile: +962 795542906

Tel: +962 6 4618615

Fax: +962 6 4618613

E-mail: itmamman@tcph.org

مكتب صنعاء
خالد عبده الضبابي

Mobile: +96 73408278

E-mail: itmtaz@tcph.org

مكتب ماينز - ألمانيا
أرمين غيمر

Tel: +49 6131 217 1118

Fax: +49 1212 535189120

Mobile: +49 1522 977 2801

E-mail: gemmer@tcph.org

مكتب القاهرة
منير الفيشاوي

Mobile: +2012 3133236

Tel: +202 2395 9000

Fax: +202 2391 8989

E-mail: itmcairo@tcph.org



تصدر عن

T.C.P.H. LTD.

(دار النشر والاستشارات التكنولوجيّة)

تأسست سنة 1983

رقم التسجيل 1645411

الرقم الضريبي للقيمة المضافة

318453752

الناشر

عبد الصاحب الشاكري

رئيس التحرير

د. عبد الرحيم حسن

المكتب الرئيسي

T.C.P.H. Ltd.

Unit 2C, Second Floor

289 Cricklewood Broadway

London NW2 6NX, UK

Tel +44 (0) 20 8452 5244

Fax +44 (0) 20 8452 5388

www.islamictourism.com

post@islamictourism.com

itmlondon@tcph.org

NATWEST BANK ACCOUNT NO

£ IBAN: GB53 NWBK

54 - 41 - 51 51001799

IBAN BIC: NWBK GB 2L

€ IBAN: GB91 NWBK

60 - 72 - 06 56500319

IBAN BIC: NWBK GB 2L

\$ IBAN: GB78 NWBK

60 - 73 - 01 56500327

IBAN BIC: NWBK GB 2L

المراسلات باللغات التالية:

العربية والانكليزية

post@islamictourism.com

الألمانية: itmdeutsch@tcph.org

الفرنسية: itmfrancais@tcph.org

الأسبانية: itmespanol@tcph.org

LAYOUT, COLOUR
SEPARATION AND PRINTING



DISTRIBUTION



Tel/Fax: +961 1 856677

Mobile: +961 3 284600